

مخاوف الركود تضغط على أسهم البنوك الأمريكية



تعرضت أسهم البنوك الأمريكية لضربات قوية خلال ديسمبر/ كانون الأول؛ حيث أدت مخاوف الركود المتوقع، وضعف هوامش الربح إلى إضعاف جاذبيتها.

ففي هذا الشهر، انخفض المؤشر «ستاندرد أند بورز للبنوك» بنحو 11%، بينما انخفض المؤشر الأوسع بنسبة 5.5%. وكان من بين الأكثر تضرراً أسهم «بنك أوف أمريكا» التي تراجعت بنسبة 16% في ديسمبر/ كانون الأول، وانخفضت أسهم «ويلز فارجو» بنحو 14% و«جيه بي مورغان تشيس» بما يزيد على 6%.

قلق المستثمرين

وعلى ما يبدو أن علامات التشاؤم بشأن الاقتصاد قد تسللت إلى أسعار الأصول في الأسابيع الأخيرة؛ حيث يتزايد قلق المستثمرين من تشدد بنك الاحتياطي الفيدرالي في السياسة النقدية التي تُعد الأكثر شراسة منذ 40 عاماً؛ بهدف كبح التضخم؛ حيث يعتقد المستثمرون أنه سيعوق النمو أيضاً.

وتراجعت عوائد سندات الخزانة، التي تتحرك عكسياً مع الأسعار، إلى أدنى مستوياتها في ثلاثة أشهر، ما يشير إلى أن مخاوف النمو ربما تدفع المستثمرين إلى السندات.

وأشار آخرون إلى أن المستثمرين قد يأخذون في الاعتبار أسهم الطاقة التي تراجعت بنحو 12% عن المستويات

المرتفعة الأخيرة فيما يتعلق بالتباطؤ الاقتصادي.

هوامش الربح

تواجه البنوك ضربة مزدوجة محتملة؛ ففي حين أن الركود ربما يضر بنمو القروض، ويزيد من خسائر الائتمان، فإن أسعار الفائدة المرتفعة تهدد بتقليص هوامش الربح إذا كانت الفائدة التي يدفعها المقرضون على الودائع تضعف الفائدة المكتسبة من القروض، كما أن خفض الوظائف يلمح بشكل أكبر إلى الضغوط التي تتوقع البنوك مواجهتها؛ حيث يخطط بنك «غولدمان ساكس» للاستغناء عن آلاف الموظفين، ليتمكن من التعامل مع بيئة اقتصادية صعبة؛ ليقوم بخفض قوته العاملة في الأشهر الأخيرة، ولأن أسهم البنوك لا تعمل بشكل جيد في فترة الركود، فهناك مخاوف متزايدة وسط المستثمرين من هبوطها بشكل حاد.

أكبر وتيرة انخفاض

بينما تم تداول هذه الأسهم على نطاق واسع بما يتماشى مع «ستاندرد آند بورز» على مدار العام إلا أنها شهدت انخفاضاً متسارعاً في الأسابيع الأخيرة؛ حيث انخفض المؤشر «ستاندرد آند بورز للبنوك» الآن بأكثر من 24% في عام 2022، فيما انخفض المؤشر الأوسع بنسبة 19% منذ بداية العام حتى الآن؛ في أكبر وتيرة انخفاض سنوي بالنسبة المئوية منذ عام 2008.

وأعطى أداء أسهم البنوك الأخير دليلاً للمستثمرين على أن هناك قلقاً متزايداً بشأن التوقعات الاقتصادية لعام 2023؛ ما جعل بعض الشركات، مثل غرينوود كابيتال، تباع بعض أسهمها المصرفية في وقت سابق من هذا العام.

البنوك و«تويتير»

أدت أسعار الفائدة المرتفعة إلى جعل صافي هوامش الفائدة في الربع الثالث تتوسع إلى أوسع «متوسط سبريد» لها في ثلاث سنوات؛ وذلك في 20 بنكاً تم تتبعها بواسطة «آر بي سي كابيتال ماركتس». و«صافي هامش الفائدة» يقيس مقدار ما يكسبه البنك من القروض والأوراق المالية ذات الدخل الثابت مقارنة بما يتكبده من دفع للودائع.

ويرى المحللون أن بعض الضعف الأخير في أسهم البنوك، يظهر التوقعات بأن صافي هامش الفائدة سيبلغ ذروته العام المقبل وهناك مخاوف من زيادات محتملة في «مخصص خسائر الائتمان» بسبب توقع تباطؤ الاقتصاد في 2023. وسيصبح مدى هذا الضغط أكثر وضوحاً الشهر المقبل، عندما تصدر البنوك تقارير أرباح الربع الرابع. وهناك عثرة أخرى أمام البنوك؛ وهي أن بعضها ممن أقرضت إيلون ماسك 12 مليار دولار، لشراء شركة تويتير، تستعد لتسجيل الخسائر على القروض هذا الربع؛ بحسب ما ذكرت رويترز الأسبوع الماضي.

بيانات مهمة

ينتظر المستثمرون المزيد عن صحة الاقتصاد هذا الأسبوع مع بيانات «المساكن» و«ثقة المستهلك»؛ وبطبيعة الحال قد تثبت أسهم البنوك، على الرغم من ضعفها، أنها مغرية للمستثمرين الذين يعتقدون أن الاقتصاد سيظل على أسس مستقرة.

ويتم تداول المؤشر «ستاندرد آند بورز للبنوك» عند نحو تسعة أضعاف تقديرات الأرباح الآجلة، وهو أقل من 12 ضعفاً متوسط «السعر إلى الربح» على المدى الطويل وأقل بكثير من 17 ضعفاً تقريباً لمؤشر «ستاندرد آند بورز» عموماً وفقاً لـ «ريفينيتيف داتا ستريم».

ومن وجهة نظر مغايرة تقتنع شركة «بيكر أفينيو لإدارة الثروات» بأن الاقتصاد يجب أن يكون قادراً على تجنب ركود كبير في 2023، وأن هذا من شأنه أن يحسن معنويات المستثمرين في البنوك.

وقامت الشركة، أخيراً، بشراء أسهم في بنوك مقتنعة بأن أي ضربة يتعرض لها نمو الاقتصاد الأمريكي، ستكون معتدلة على الأرجح.

أبرز الأحداث الاقتصادية خلال الأسبوع •

الاثنين 19 ديسمبر

10:00 صباحاً مؤشر الرابطة الوطنية لبناء المنازل/ ديسمبر

الثلاثاء 20 ديسمبر

8:30 صباحاً تصاريح البناء (المعدل السنوي المعدل موسمياً)/ نوفمبر

8:30 صباحاً منازل مبدوءة الإنشاء (المعدل السنوي المعدل موسمياً)/ نوفمبر

الأربعاء 21 ديسمبر

8:30 صباحاً عجز الحساب الجاري/ الربع الثالث

10:00 صباحاً مؤشر ثقة المستهلك ديسمبر.

10:00 صباحاً مبيعات المنازل القائمة (الموسم السنوي المعدل موسمياً)/ نوفمبر.

الخميس 22 ديسمبر

8:30 صباحاً المطالبات الأولية لإعانة البطالة في 17 ديسمبر

8:30 صباحاً المطالبات المستمرة لإعانة البطالة في 10 ديسمبر

الجمعة 23 ديسمبر

8:30 صباحاً الدخل الحقيقي المتاح (المعدل السنوي المعدل موسمياً)/ نوفمبر

8:30 صباحاً طلبات البضائع المعمرة/ نوفمبر.

8:30 صباحاً طلبات المعدات الرأسمالية الأساسية في نوفمبر.

10:00 صباحاً مؤشر جامعة ميشيغان لثقة المستهلك (متأخر)/ ديسمبر

10:00 صباحاً توقعات التضخم لمدة 5 سنوات من جامعة ميشيغان (متأخر)

10:00 صباحاً مبيعات المنازل الجديدة (المعدل السنوي المعدل موسمياً)/ نوفمبر